استئناف صدور "الهدف" يشكل رافداً اهاماً
من روافد الصحافة التقدمية الفلسطينية والعربية .. ويقع على عاتقها :

استقراء تجربة الحرب الاخيرة في لبنان باعتبارها احدى ابرز المهمات الراهنة

اعلاء صوت الجماهير الفلسطينية والعربية الرافضة للذل والخنوع

بقلم الرفيق جورج حبش

مرة اخرى تعود «الهدف» الى الصدور بعد الانقطاع القسري ، مرة اخرى تكبر «الهدف» وتثبت انها اكبر مما يتخيل اعداؤها ... تكبر الكلمة الصادقة وتقوى على مواجهة رصاص الفاشيست وحقدهم الاسود ... يعلو صوت الحقيقة ويدوي ، في وقت اصبح فيه الصمت سمة الوضع العربي الراهن ... تنطلق «الهدف» مجددا حاملة كل الحقيقة للجماهير العربية رغم كل ما لحق بها من تدمير ونهب على أيدي الفاشيين الجدد .

ومن الطبيعي القول ، ان اصدار «الهدف» مجددا لا يجب النظر اليه باعتباره حدثا بسيطا واعتياديا ، بل هو امر ذو مغزى ودلالات كبيرة رغم ما يبدو عليه من بساطة فهو اولا ، دليل استمرارية الثورة ، لاسيما وان صدور هذا العدد يأتي مترافقا مع احتفالات شعبنا بذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية ، وبعد مرور حوالي الشهر على احتفالنا بالذكرى الخامسة عشرة لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، الامر الذي يؤكد ديمومة الثورة ومقدرتها الفائقة على تجاوز العقبات والصعاب .

وهو ثانيا ، دليل على وعي شعبنا وقواه الوطنية ، لأهمية سلاح الكلمة ودوره البارز في معاركنا مع الاعداء ، لاسيما وان الحرب الاخيرة في لبنان قد اثبتت أن العدو لم يكن في ميدان الحرب النفسية والاعلامية أقل شراسة منه في ميدان المعارك الحربية المدمرة التي شنها ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني .

وهو ثالثا ، تعبير عن قناعتنا باهمية الموقع والحيز الذي تشغله «الهدف» في ميدان الاعلام والثقافة الفلسطينية فغياب «الهدف» كان بمثابة غياب لواحد من أوعية الفكر والثقافة الفلسطينية الرئيسية ، ومعاودتها اليوم للصدور يعني ان المثقفين التقدميين الفلسطينيين والعرب ، عادوا يمتلكون المنبر والنافذة للاطلالة الاسبوعية على جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي .

لذلك فاننا نعتقد أن استئناف صدور «الهدف» يجب أن يشكل رافدا هاما من روافد الصحافة التقدمية الفلسطينية والعربية تجسيدا لاصالة هذه الصحافة وعمق جذورها في الضمير والوجدان الشعبي الفلسطيني العربي .

☆ ☆

وبطبيعة الحال يأتي صدور «الهدف» في مرحلة هي من اشد مراحل النضال الفلسطيني دقة وصعوبة وتعقيدا ، فالمرحلة التاريخية الراهنة التي تمر بها الامة العربية وشعبنا الفلسطيني ، لاتختلف من حيث اهميتها

احتضان الثقافة الفلسطينية وابراز جوانبها التقدمية وكشف مضامينها مهمة نضالية وابداعية

وخطورتها ، عن المراحل التي مرت بها بعد عام /١٩٤٨/ وعام /١٩٦٧/ وهي مرحلة تتذر بحدوث تطورات كبرى ، قد تكون بداية انعطاف حاسم في تاريخنا المعاصر .

فالعدو الصهيوني مدعوما بالغطاء الامريكي ، وبسبب عجز بعض الانظمة العربية وتواطؤ بعضها الاخر تمكن خلال حربه الشرسة في لبنان من الحاق ضربة عسكرية موجعة للثورة الفلسطينية كان بنتيجتها خسارتنا لاحدى قواعد الارتكاز الاساسية لوجودنا العسكري والسياسي والاعلامي .

ولم يقف حجم الخسارة عند هذا الحد ، بل تجاوزه ليطال قوى وطنية عربية اخرى في مقدمتها الحركة الوطنية اللبنانية وسوريا ، وهي القوى التي شكلت مع الثورة الفلسطينية ولاتزال العقبة الرئيسية في وجه المخطط الاستعماري للمنطقة المتعددة الوجوه والاهداف والجنسيات . أن نتائج الحرب الاخيرة في لبنان ، وما تمخض عنها من دروس ودلالات ينبغي أن تكون موضع دراسة جدية من قبل كل القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية وينبغي أن يساهم رجال الصحافة والفكر التقدمي الفلسطينيون والعرب ، في استجلاء هذه الدروس وتعميمها ، لكي نتمكن من تحويل الهزيمة في لبنان الى «بروفة» حقيقية للانتصار الكبير المنتظر . تماما كما حول البلاشفة بزعامة الرفيق لينين هزيمة ١٩٠٥ الى انتصار ١٩١٧ .

وتبرز مهمة استقراء تجربة الحرب الاخيرة في لبنان بوصفها واحدة من أهم المهمات التي ينبغي ان تضطلع بها «الهدف» في مسيرتها الجديدة .

كذلك فان الهدف اليوم تبدو مطالبة اكثر من اي وقت مضى بالتصدي للقضايا والاشكالات والمعضلات التي تواجه النضال الوطني الفلسطيني في طوره الراهن .

وتتعدد في هذا المجال الهموم والشؤون والشجون بدءاً من مشكلات النضال داخل الوطن المحتل ، مرورا بمعضلات البيت الفلسطيني من الداخل وهمومه السياسية والتنظيمية وانتهاءاً بتناول مشكلات شعبنا الحياتية في الوطن والشتات .

ان القيام بهذه المهمة يتطلب جهدا استثنائيا نظرا للظروف الاستثنائية التي يعيشها نضال شعبنا وثورتنا .

☆ ☆

وغني عن القول ، أن حرب لبنان لم تكن لتصل الى ما وصلت اليه من نتائج ، لو ان الوضع العربي كان في حالة مختلفة عما هو عليه اليوم .

فهناك من جهة اولى ، التردي والانهيار في الوضع الرسمي العربي حيث يبرز بوضوح متزايد تواطؤ الرجعيات العربية واسهامها في التآمر على النضال الوطني التحرري للجماهير العربية حيث شكلت مقررات قمة فاس استسلاما عربيا رسميا امام العدو الصهيوني العنصري . وهناك من جهة ثانية حالة التردد والعجز التي عاشتها الانظمة العربية الوطنية وعدم مقدرتها على القيام بما هو مطلوب منها للحفاظ على الثورة الفلسطينية ، وكبح جماح العدوان الصهيوني . وهناك من جهة ثالثة ، حالة الازمة التي تعيشها حركة التحرر الوطني العربية ، تلك الازمة التي كشفت الحرب الاخيرة في لبنان العديد من جوانبها وابرزتها على السطح .

من هنا فان الاهتمام بالواقع العربي من مختلف جوانبه السياسية والاقتصادية — والاجتماعية يبرز كمهمة اساسية اخرى تقع على عاتق «الهدف» في هذه المرحلة بالذات .

ونؤكد في هذا المجال على ضرورة التوجه المنتظم نحو دراسة واقع حركة التحرر وضرورة التوجه نحو اعلاء صوت الجماهير الفلسطينية والعربية التي ترفض الذل والخضوع وترى انها تمتلك من الطاقات والامكانيات ما يمكنها من نيل حقوقها والحاق الهزيمة بالمشروع الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة العربية .

ان الاضطلاع بهذه المهمة على النحو الملائم يجب ان